من جهة الناصريه الي الطريق المسكوكة وطفح من بركة الفيل الي
درب الشمسي وطريق قنطرة عمرشاه ومنها استمرار انقطاع
الطرق واسباب المتاجر وغلو البضايع المجلوبه من البلاد
الرومية والشاميه والهنديه والحجازية والمغرب
حتي غلت اسعار جميع الاصناف وانتهى سعر كل شي الي
عشرة امثاله وزيادة علي ذلك فبلغ الرطل الصابون الي
ثمانين نصفا واللوزة الواحدة بنصفين وقس علي ذلك
واما الاشيا البلديه فانها كثيرة وموجودة وغالبها يباع
رخيصا مثل السمن والعسل النحل والارز والغلال وخصوصا
الارز فانه ابيع في ايامهم بخمسمايه نصف فضة الاردب وكانت
النصارى باعة العسل النحل يطوفون به في بلا ليص محملة علي الحمير
ينادون عليه في الازقه يا رخص الاعيان ومنها وقوع
الطاعون بمصر والشام وكان معظم عمله ببلاد الصعيد اخبرني
صاحبنا العلامة الشيخ حسن العطار المصري نزيل اسيوط مكاتبة
ونصه ونعرفكم انه قد وقع في قطر الصعيد طاعون لم يعهد ولم
نسمع بمثله وخصوصا ما وقع منه باسيوط وقد انتشر هذا
البلا في جميع البلاد وشاهدنا منه العجايب وذلك انه اباد
معظم اهل البلاد وكان اكثره في الرجال سيما الشبان والعظما
وكل ذي منقبة وفضيلة واغلقت الاسواق وعزت الاكفان
وصار المعظم من الناس بين ميت ومشيع ومريض وعايد
حتي ان الانسان لايدري بموت صاحبه او قريبه الا بعد ايام
وينعطل الميت في بيته من اجل تجهيزه فلا يوجد النعش ولا المغسل
ولا من يحمل الميت الا بعد المشقة الشديدة وكان اكبر كبير اذا مات
لا

لا يكاد يمشي معه ما زاد على عشرة انفار نكثري وماتت العلما
والفقرا والملتزمون والروسا وارباب الحرف ولقد مكثت شهرا
بدون حلق شعر راسي لعدم الحلاق وكان مبدا هذا الامر
من شعبان واخذ في الزيادة في شهر ذي القعدة والحجة حتي
بلغ النهاية فكان يموت كل يوم من اسيوط خاصة زيادة علي
الستماية وصار الانسان اذا خرج من بيته لايري الا الجنازة
او مريضا او مشتغلا بتجهيز ميت ولا يسمع الا ناعيه او باكيه وتعطلت
المساجد من الاذان والامامه لموت ارباب الوظايف واشتغال
من يبقي منهم بالمشي امام الجنايز والسعي والسهر وتعطل الزرع
من الحصاد ونشف على وجه الارض وابادته الرياح لعدم
وجدان من يحصده وعلي التخمين انه مات الثلثان من
الناس هذا مع سعي العرب في البلاد بالفساد والتخويف
بسبب خلو البلاد من الناس والحكام الى ان قال ولو شيت
ان اشرح لك يا سيدي ما حصل من امر الطاعون لملات الصحف
مع عدم الايفا وتاريخه ثامن عشرين الحجة سنة تاريخه واما
من مات في هذه السنة من الاعيان الامام الاعمى
والذكي اللوذعي من بحثت لهيبته المعارف وتاخت طبيعته
مع العوارف المحمدة العلامه والنحرير الفهامه فريد عصره
ووحيد مصره الشيخ محمد بن احمد بن حسن بن عبد الكريم
الخالدي الشافعي الشهير بابن الجوهري وهو احد الاخوان
الثلاثه واصغرهم ويعرف هو بالصغير ولد سنة احدي
وخمسين ومايه والف ونشا وتجرد والده في عفة وصون
وعفاف وقرا عليه وعلي اخيه الاكبر الشيخ احمد بن احمد

Copyright © King Saud University